

# النقد والتأليف

تاريخ المؤامرات

السياسية

لمحمد عبد الله عنان

صدر هذا الكتاب ليكون على ما يظهر تكمله لكتاب الاستاذ « تاريخ الجمعيات السياسية » والكتاب قيم يجب ان لا تخلو مكتبة منه لانه يبحث ناحية من نواحي التاريخ بدقة تدل على سعة البحث . وقد قسم المؤلف كتابه الى اربعة ابواب . خص الاول منها يبحث تطور المؤامرة من الوجهتين الاجتماعية والتاريخية فيدور كلام الاستاذ حول تقنين هما في نظره الباعثان على المؤامرة ( ١ ) تحقيق المطامع الشخصية و ( ٢ ) استرداد الحريات المفقودة . ويبحث في باب الثاني عن المؤامرات في العصر القديم كما يبحث في الباب الثالث عن المؤامرات في العصور الوسطى . وكم كنا نود لو ذكر الاستاذ المصادر التي استقى منها ولوعلى الاقل بضع وقائع تاريخية . لانه صور بعض الاحوال على خلاف ما ارتاداهل النقل بالاكل . واما الباب الاخير من الكتاب وهو الرابع فيبحث مؤامرات العصر الحديث في كل قطر على حدة

وانا ترحب بما يكتبه الاستاذ عنان ما دام متابعا طريقته هذه

## من تاريخ الحركات الفكرية

### في الاسلام

لبندلى جوزى

اصدر الدكتور بندلى جوزى الاستاذ في جامعة باكو الجزء الاول من « تاريخ الحركات الاجتماعية » تحت العنوان المبين اعلاه . وموضوع كتابه ان الاسلام حركة اقتصادية اجتماعية وان هناك اسباب لظهوره في مكة لصالح بيئتها دون غيرها من القرى العربية . فقد كانت محطة للقبايل ويتبع هذا انها كانت مركزا للتجارة كذلك كانت مركزا دينيا مهما لوجود الكعبة فيها وكان يجتمع بالقرب منها سوق عكاظ وغيره ، وهذا ما حدا بالبض من اهلها لامتهان التجارة فاستبدوا ما شاء لهم منهممهم بالعملاء الامر الذي أفضى الى اثرء الخاصة واملأق العامة . وهنا تجأت روح الوسط الذي يعيش فيه الدكتور فامعن في الاغراق في وصف غنى الخاصة لدرجة تصور معها امتلاك البض منهممهم لثلاث الالوف بل للملايين (من الجنيهات على ما اظن ) وتخيل لهم المصارف وانهم كانوا يصدرون من البضائع اكثر مما كانوا يستوردون . هذا في حين ان اهم صادراتهم لم تكن تزيد عن التمر والجلد والزبيب ومدينتهم « واد غير ذى زرع » . وكذلك غالى في مسغبة الفقراء ما شاء تصوره واستند على بنوع آيات اتخذها تكملة للتعليم ولست اعرف بالضبط حكم القراء على اذا قلت ان وجود جمعية منع الرقيق الابيض اثبات على ان المصريين يبيعون بناتهم وان وجود مادة في قانون العقوبات تنص على قتل القاتل اشارة الى ان المصريين يذبجون بعضهم في رابعة النهار وان النص على عقاب من يأخذ فائدة تزيد عن ٩ ٪ يفيد ان المصريين مرهقون بضغظ الممولين . يقول حضرته ان الضيق قد ادى الى ان تكون حياة الصعاليك —

وكان عددهم عظيم جدا - عرضة دائماً للاخطار وسلسلة بأس وعذاب  
 بالامر الذي دعاهم الى الثورة اكثر من مرة. وكان شعراء البادية لسان حال  
 الامة المعبرون عن شعورها واتى بيت لابن المغيرة واخر للاعشى في حض  
 الاغنياء على مساعده الفقراء. وبالقياس على قوله يمكنى الاعتماد على بيت حافظ  
 « سمعت الى ان كدت اننعل الدما » لاصور حالة مصر غاية في البؤس .

فقام قثم بن عبد اللات ( الاسم الذي يرجح الدكتور انه كان لمحمد بن  
 عبد الله ) الذي كان يتضور جوعاً فيقتات من الكبات وتمر الاراك للاصلاح  
 فبث دعوة ناضل فيها الأثرياء وكان مجاهداً كثير الاحلام ولكنه لما انتقل  
 الى المدينة اخذ في العمل والتنظيم الامر الذي دعاه الى التساهل مع عظماء  
 قريش وقد نتج ذلك عن تغير حالته وتبع ذلك بالطبع تغير شعوره فجعل  
 للمقرشين حظاً في ادارة جمهوريته وجمع منهم الزكاة ليرضى بها السوقة  
 ولكن لم تلبث الحالة طويلاً كذلك حتى خصصت المبالغ التي تجمع للزكاة  
 لمصاريف الادارة الحكومية. هذا هو ملخص فصله الاول وثلثه فصول  
 بحثت في

- (٢) الامبراطورية العربية والامم المغلوبة
- (٣) حركة نابلك وتعاليمه الاشتراكية
- (٤) الاسماعيلية وتعاليمها الاشتراكية
- (٥) القرامطة وتعاليمهم الاشتراكية
- (٦) الخاتمة

والكتاب يحوى ما يصح ان يعد جديداً من النظريات ولكن محاولة  
 المؤلف صيغ كتابته بصيغة الاشتراكية المتطرفة دعاه الى الخروج عن  
 لموضوع والاغراق والتهويل. وكما كنا نود لو كتب الدكتور الفاضل  
 كتابه بروح علمية بعيداً عن . . . . .  
 ولكن - لعل له عذراً ونحن نلوم

## تدرج المذاهب في البرية

ونزعة سينسر

رسالة مدرسية نال بها عبد الكريم احمد السكري الدكتوراه من الجامعة القديمة سنة ١٩٢٨ وقد أشرف على تحضير الرسالة دكتور واستاذ، هما منصور فهمي وعبد الحميد حسن. وتكونت لجنة الامتحان من الدكتور منصور فهمي وعلى العناني واحمد ضيف والاستاذين عبد الحميد حسن وأمين مرسى قنديل. تقع في ٢١٢ صحيفة من القطم الاكبر. وتباع بكتيبة سعد زغلول بشارع العجالة وتمت بها ٢٠ ترشا صاغا

لا يتوانى مجلس ادارة الجامعة المنحلة ، اى الجامعة القديمة التى اندمجت فى الجامعة الجديدة ، عن ان يزود البلاد بالدكتور تلو الدكتور . ومن غريب الامر ان يظن الناس انه لقباً علمياً تمنحه ادارة الجامعة القديمة يكون له ذلك الوزن العلمى الذى يكون للقب بمنح من ادارة قد كونت على أن تحفظ للعلم كرامته وان تجمل لللقاب التى تمنحها وزناً صحيحاً قائماً على كفاءة علمية أو أدبية يبرز بها الطالب فى الفرع الذى يتخصص فيه .

على انى ما كنت فى يوم أشد اقتناعاً بوجود الغاء مجلس ادارة الجامعة المنحلة منى اليوم وبعد ان اطلعت على رسالة الدكتور السكرى وقد ملئت بالاختفاء العامية والفلسفية فى الإسط مظاهر المعرفة الاولية بتاريخ المذاهب . ولو أن الخطأ قد تغلغل فى نظرية أو فى مذهب اذن لقلنا له فى ذلك رأى . غير أن الخطأ فى تسميات اصطلاح عليها . فالدليل قاطع والحجة اذن ناهضة على أن هذا الخطأ راجع إلى جهل بالمذاهب الفلسفية وضعف فى درس ما تقوم عليه مدارس الفلسفة من المذاهب .

خذ لذلك مثلاً كلمة - Scholasticion - فقد عرفها فى فهرس الرسالة فقال بأنها « البحث العقلى على ان يكون وسيلة لخدمة المعتقدات السائدة » .

ثم عرف هذا الاصطلاح نفسه في ص ٥٣ فقال إنه « حركة التعقل وما ولدته من الميل للتوفيق بين احكام العقل واحكام الدين على اساس الايمان المطلق » فقال اولا بانها البحث العقلي ثم رجع فقال بانها حركة التعقل — والفرق بين الاصطلاحين كبير لغة ومعنى، فأيها يعني الدكتور؟ لا ندرى .

والحقيقة ان معنى Scholasticism هو الفلسفة المذهبية التي استعانت بالفلسفة القديمة على تأييد مذاهب اللاهوت النصراني . اذن زهي ليست ببحث عقلي ولا حركة تعقل . واذا أصر الدكتور على رأيه فليعرفنا اذن ما هو الفرق بين Scholasticism وبين Rationalism ؟

اما الدليل على ما نذهب اليه أن كل المعاجم الكبرى لا تفرق بين الفلسفة المذهبية وبين تاريخ الكنيسة . جاء في القاموس الانسيكلوبيدي مجلد ٦ ص ٢٧٨ ما يلي :

Scholasticism :

Philosophy and Church History: The name given to a movement which began by the opening of cloister schools by Charlemagne ( 742 - 814 ), attained its greatest development in the early part of the thirteenth century under Aquinas and Scotus, and, after receiving a check from the labours of Roger Bacon (1214 - 92) and the criticism of Occam ( died 1347 ), gradually subsided at the Renaissance. Scholasticism was the reproduction of ancient philosophy under the control of ecclesiastical discipline, the former being accomodated to the latter, in case of any discrepancy between them.

وجاء في كتاب العلامة أوبرنج Ueberweg الالماني ص ٢٦٢ مجلد أول

من الترجمة الانجائزية : ما يلي

“ But when the belief of the Church had been unfolded into a complex of dogmas, and when these dogmas had become firmly established, it remained for the School to verify and systematize them by the aid of a corresponding reconstruction of ancient

philosophy; in this lay the mission of Scholasticism.

وليقبل لنا حضرة الدكتور بعد ذلك أين البحث العقلي وابن حركة  
للعقل؟ الا ان يكون أساسها سوء الفهم وعدم الصبر على البحث الأولي في  
مادة من أبسط المواد .

واليك مسألة أخرى فقد ترجم الجملة الآتية

The Rise of Moslemism and its absorption of Greek Culture

بما يأتي .

« الثقافة الاسلامية وما انتجته من اتساع نطاق المعرفة وايقاظ الروح  
العلمية لتحرير العقل الانساني » ص ٥٣ .

فاية علاقة بين الجملة الانجليزية والترجمة العربية ؟ ونظن أن تلميذاً في  
الثانوى في امكانه ان يترجم هذه الجملة بما يقرب من أصلها من غير أن يكون  
دكتوراً من الجامعة المنحلة .

وإذا كان هذا مقدار فهم الدكتور للغة التي اعتمد عليها في مراجعة  
مصادر الكتاب فاية ثقة تقوم بعد ذلك في نفس باحث يريد ان يتخذ رسالة  
الدكتور اساساً لبحث فلسفي في التربية ؟ وما قولك بعد ذلك في فهمه لنظريات  
سبنسر ، وما أظن أن سبنسر اشد غموضاً في كتاب من كتبه منه في  
كتاب « التربية » .

وجاء في ص ٨٨ « ان قوة الذاكرة تنمو بدراسة الآداب »  
Classics - والحقيقة أن كلمة - Classics - تدل على الآداب القديمة  
تعييناً لا الآداب مطلقاً كما فعل الدكتور .

وجاء في نفس الصحيفة ان « قوة الحكم » Faculty of reason تنمو  
بدراسة الرياضيات والطبيعيات - والحقيقة أن قوة الحكم هي ما يعرف  
عند علماء النفس باصطلاح Faculty of judgement . اما ما يعرفونه باصطلاح  
Faculty of reason فقوة العقل .

وجاء في ص ٨٩ .

« على أن نظرية « التأديب الشكلي او انتقال التدريب أو التعليم الجامد »  
 الخ - The doctrine of Formal discipline - وليس في هذه  
 التسميات الثلاث ما يدل على حقيقة ما يعنى بالاصطلاح - والحقيقة أن معناه التريية  
 على النظام التقليدي فلا شكلية ولا تدريب ولا وجود .

وجاء في ص ١٣٨

« لو أن المعلمين انتقادوا الى ارشادات الطبيعة في تقدير الرسم كفن من  
 من الفنون وفي أسلوب تدريسه لكانت نتائج عملهم اتقع من ذلك وأصلح »  
 واليك النص الاصلى الذي ترجم عنه هذه القطعة كما نقله المؤلف

“ Had teachers been guided by nature's hints, not only in  
 making drawing a part of education, but in choosing modes of  
 teaching it, they would have done still better than they have done ..

فكلمة - drawing - تدل على الرسم النظري التخطيطي لا الرسم  
 مطلقاً . ثم أين كلمة « فن من الفنون » في الاصل ، وابن الجملة المعترضة ثم  
 الجملة المستدركة ؟ هذا مبلغ فهم الدكتور للغة التي اعتمد عليها في نقل الرسالة .  
 ولا جرم أن ذلك يدل على قيمتها دلالة واضحة

